

ـ(137)ـ

الاستخفاف بالنبي صلى الله عليه وآله.

أما أبو علي الجبائي فلا يجيز صدور الصغائر عن الأنبياء، إلا إذا كان سهواً، أو عن طريق الخطأ في التأويل(1).

أما الأشاعرة: فيعتقد أكثرهم بأن الكبائر والصغائر لا تصدر تعمداً عن الأنبياء. ويقول البغدادي: (أجمع أصحابنا على أن الأنبياء بعد البعثة معصومون عن جميع الذنوب)(2). ويقول الشهرستاني: (القول الصحيح: إن الأنبياء معصومون عن الذنوب الصغيرة كما أنهم معصومون عن الذنوب الكبيرة؛ لأن الصغائر لو تكررت تبدلت إلى كبائر)(3).

ويقول التفتازاني: (مذهبنا: أن الأنبياء لا يرتكبون الذنوب الكبيرة ولا الصغيرة عن عمد، ولو ارتكبوا الذنوب الكبيرة سهواً فإنهم لا يصرون عليه وينتبهون إلى ذلك فوراً)(4).

أما أبو منصور الماتريدي: - وهو أحد أئمة الجمهور الذي يتفرد بأسلوب كلامي خاص به - فلا يرى جواز ارتكاب الأنبياء للصغائر، وقد ظهر ذلك في شرحه لكتاب أبي حنيفة الموسوم - (الفقه الأكبر) علماً بأن مؤلف الفقه الأكبر كان يعتقد بتنزيه الأنبياء كافة عن الصغائر والكبائر والقبائح والكفر(5).

وأما في ما يتعلق بزمان العصمة: فإن رجال الشيعة - وكما أسلفنا - يقولون

1- الجرجاني، شرح المواقف 8: 265، والمغني 15: 310.

2 - البغدادي، أصول الدين: 178.

3 - الشهرستاني، نهاية الأقدام: 445.

4 - التفتازاني، شرح المقاصد 2: 193.

5 - الماتريدي، شرح الفقه الأكبر: 22.